[125] بشئ وكتمني، ومنهم من حدثني ثم قال: أصابتنا فتنة أخذت بقلوبنا وأسماعنا وأبصارنا. وذلك لما ادعى أبو بكر أنه سمع رسول ا (صلى ا عليه وآله) يقول بعد ذلك: إنا أهل بيت أكرمنا ا واختار لنا الاخرة على الدنيا، وإن ا أبى أن يجمع لنا أهل البيت البنوة والخلافة (1) فاحتج بذلك أبو بكر على علي (عليه السلام) حين جئ به للبيعة

_____ (1) هذه مزعمة من يقدر الخلافة رئاسة دنيوية وسلطة تجبرية، ولما كان رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) قال: " انا أهل بيت اختار ا لن الاخرة على الدنيا " تقدر من ذلك أن الخلافة تقابل النبوة وأنها لا تصل إلى أهل بيته بأمر من ا ولكن ا يقول عز من قائل " فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكم والنبوة وآتيناهم ملكا عظيما " بل لعمري هذه مزعمة من لم يعرف حقيقة النبوة، ولا الخلافة عنها، فان النبوة الاسلامية هي الجامعة لامور الدنيا والدين، وقد كان الرسول الاعظم على كمال زهده وأعراضه عن الدنيا رئيسا للمسلمين يأمرهم وينهاهم بأمر ا لا تعظما وتجبرا عليهم، وهكذا الخلافة الاسلامية، فان الخليفة هو الذى يقوم مقام النبي في أمره ونهيه يتبع بذلك حكم ا وسنة نبيه ليس يريد بذلك حرث الدنيا والتجبر فيها. فالخلافة لا تفترق بشئونها عن النبوة الا بالوحى فان النبي يلتقط الوحى من ا، والخليفة يلتقط ذلك عن النبي ويصدر عن أمره ونهيه، وأما من حيث الرئاسة الدينية الالهية فهما سيان لا يراد بهما الا احقاق الحق واقامة العدل، لا الدنيا وزخرفها. فهذا على بن ابي طالب حامل لواء الخلافة يقول في كلام له يتشكى أصحابه من سوء تربيتهم ونفورهم عن الحق وانسهم بالباطل في الفترة بين قيامه بالحق ورحلة النبي الاعظم (صلى ا عليه وآله وسلم): " أيتها النفوس المختلفة والقلوب المتشتتة، الشاهدة أبدانهم والغائبة عنهم عقولهم، أظأركم على الحق وأنتم تنفرون عنه نفور المعزى عن وعوعة الاسد، هيهات أن أطلع بكم سرار العدل أو اقيم اعوجاج الحق، اللهم انك تعلم أنه لم يكن الذى كان منا منافسة في سلطان ولا التماس شئ من فضول الحطام ولكن لنرد المعالم من دينك ونظهر الاصلاح في بلادك، =

_____